والقراءة والاذكار حتى خطبة الجمعة على الاوجه
لتميزها بصورتها مع لزوم التسلسل والدور لو توقفت
النية على نية ولزوم التناقض المحال لو توقفت
المعرفة عليها اذ هي قصد المنوي ولا يقصد الا
ما يعرف فيلزم ان يكون الانسان عارفا بالله تعالى
قبل معرفته له فيكون عارفا في حالة واحدة نعم
تجب في قراءة ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذرها
لتميز الفرض حينئذ من غيره ولا تجب في التروك
كترك الزنا للحصول ثواب الترك لان المقصد
اجتناب المنهي وهو حاصل بانتفاء وجوده وان
لم يكن نية ولتردد ازالة النجاسة بين الفعل
والترك اختلفوا في اشتراكهما فيه ورجح الاكثرون
عدمه تغليبا لمشابهة التروك اذ هي اقرب اليها
منها الى الفعل والحقوا به غسل الميت اذ
القصد منه التنظيف والخروج من الصلاة لانه
ترك ايضا ولا تجب نية تفرقة صوم بخوا التمتع
واستشكل بنية الجمع في جمع التقديم ومن ثم اختار
البلقيني عدم وجوبها فيه ايضا ويرد بان الجمع
ضم احديهما الى الاخرى فهو فعل حقيقة بخلاف
التفريق فانه ترك حقيقة بخلاف التفريق فانه
ترك حقيقة او اقرب الى الترك فاتضح ما قالاه
ويطل ما اختاره وانما لم تجب في جمع التاخير لان
وقت الثانية يصلح للاولى من غير عذر بخلاف

عكسه



عكسه وعند عدم الصلاحية لا بد من نية تمييز
عن الملاعب ويطلق النية في كلامه صلى الله
عليه وسلم وكلام السلف والعارفين مراد بها غالبا
تمييز المقصود بالعمل وهو الله تعالى وحده او غيره
او مع غيره فهي حينئذ بمعنى الارادة وبها عبر عنها
في القرآن كثيرا نحو يريدون وجه الله تريدون
عرض الدنيا والفرق بينها انما يأتي على المعنى
السابق عند المقصها ثم هذا الحديث قد تواتر
النقل عن الائمة بتعظيم موقعه وكثرة فوايده
وانه اصل عظيم من اصول الدين ومن ثم خطب
به صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري فقال
ايها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب به عمر
رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما اخرجه ايضا ولذلك قال ابو عبيد وليس في الحا
ديث
اجمع واغنى واكثر فايدة منه ومن ثم قال ابو داود
انه ربع العلم ووجهه انه اجل اعمال القلب
والطاعة المتعلقة بها وعليه مدارها فهو قاعدة
الدين ومن ثم كان اصلا في الاخلاص ايضا واعمال
القلب تقابل عمل الجوارح بل تلك اجل وافضل
بل هي الاصل فكانت نصف بل اعظم النصفين
كما تقرر وقال كثيرون منهم الشافعي انه ثلث العلم
قال البيهقي لان كسب العبد اما بقلبه او بلسانه
او جوارحه فالنية احدها وارجحها لانها تابعان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)